

تاريخ القبول: 2022/04/25

تاريخ الاستلام: 2022/04/01

الملخص :

مع تعيين الجنرال موريس شال قائدا عاما للقوات الفرنسية بالجزائر باشر بتنفيذ مخططه العسكري المتمثل في خمسة عمليات عسكرية كبرى لخنق الثورة و تهدئة ، حيث خصص عملية لكل ولاية على شكل آلة ضاغطة (Rouleau compresseur). نحاول في هذه الورقة البحثية من خلال تقرير الجنرال جاك فور قائد منطقة عمليات شرق الجزائر التعريف ببعض الجوانب عن المرحلة الأولى و الثانية من عملية جيمال (mont - Pelvoux) بالقبائل الكبرى- الولاية الثالثة - التي إمتدت من 22 جويلية إلى 17 أكتوبر 1959.

الكلمات الافتتاحية: جيش التحرير الوطني ، الولاية الثالثة، عملية جيمال ، مخطط شال .الجنرال جاك فور ،بلاد القبائل .

Abstract:

After the designation of General Mourice Challe as commanding officer of the French forces in algeria ,he started executing his military plan of a five big military operations in order to strangle the revolution and to calm down the situation.as he reserved,for each Wilaya,a big operation exercising like a road-roller according to General Faure report about the biggest operation of Jumelle in Wilaya three. We will do our best, in this research paper,to highlight some sides of the operation according to what have been mentioed in the report .

key words:

National Liberation Army, Willaya three, Operation Jumelles, Challe's plan, General Jacques Faure, Kabylia Pelvoux.

عملية جيمال العسكرية (mont - Pelvoux)
جويلية 1959م بالولاية الثالثة من خلال وثائق
الأرشيف العسكري الفرنسي :
تقرير الجنرال جاك فور أنموذجا

**The operation Jumelles july 1959 in
the third Willaya through the French
military archival documents: The
report of General Jacques Faure as a
case study.**

النقيب سلطاني بوضياف
م و د ب - ت ع ج / ن ع 1

البلد:
الجزائر

البريد الالكتروني:

BoudiafSoltani@Gmail.com

المؤلف المرسل: النقيب سلطاني بوضياف

الإيميل: BoudiafSoltani@Gmail.com

تزامنت انتصارات وحدات جيش التحرير الوطني المتتالية بعد خوضه عديد المعارك الناجحة ونصب الكمائن وشن الغارات على المواقع الاقتصادية والعسكرية الفرنسية مما زرع الاضطراب والهلع والخوف وسط المعمرين، وفي نفس السياق تمكنت جبهة التحرير الوطني من عرض قضيتها في عدة مناسبات دولية ما أدى إلى مساندة الكثير من الدول العربية و بعض الدول الأجنبية للقضية الجزائرية، وهو الأمر الذي زعزع أركان الجمهورية الرابعة الفرنسية معلنا وصول الجنرال ديغول إلى الحكم بعد أحداث 13 ماي 1958م. وبمجرد وصوله إلى سدة السلطة، أعلن عن مشروعه السياسي والعسكري والاجتماعي لخنق الثورة، فباشر بتعيين الجنرال مورييس شال خلفا للجنرال "صالان" كقائد عام للقوات الفرنسية بالجزائر. وقد إرتكز مشروع الجنرال شال على القيام بعمليات عسكرية كبرى في كل الولايات لعزل و خنق الثورة بالقوة العسكرية الكبيرة التي كانت تحت تصرفه، وتعتبر عملية جيمال إحدى أهم وأكبر هذه العمليات بشقيها القبائل الكبرى (Mont Pelvoux) و القبائل الصغرى (Mont Viso).

ومن خلال دراستنا لتقرير الجنرال جاك فور¹ قائد الفرقة 27 للمشاة وقائد منطقة شرق الجزائر Z.E.A المؤرخ في 25 أكتوبر 1959 حول عملية جيمال (Mont Pelvoux)، المتواجد بأرشيف مصلحة التاريخ للجيش البري بقصر فانسان بفرنسا S.H.A.T، تحت عنوان:

, Rapport du général Faure cdt Z.E.A. ET 27° D.I.A. sur l'opération PELVOUX.

الذي يوضح سير عملية جيمال بالقبائل الكبرى (Mont Pelvoux) و نتائجها ، و بناءً عليه سنحاول الإجابة

عن التساؤلات التالية :

ماهي مراحل عملية جيمال ؟ ما هو الهدف و النتيجة من المرحلة الأولى و الثانية منها من خلال ما جاء به التقرير؟

عرفت الجزائر عديد العمليات العسكرية الكبرى خاصة خلال فترة الجنرال شال² الذي اعتمد سياسة عسكرية تعتمد على الزج بقوة عسكرية ضخمة في كل ولاية و حصارها بغية خنق و تهدئة الثورة على شكل آلة ضاغطة (Rouleau compressor)³، كانت العمليات كالتالي:

1. عملية التاج (Couronne) بالولاية الخامسة من 06 فيفري الى 04 افريل 1959 ،



2. عملية الرباط (Courroie) بالولاية الرابعة من 18 أفريل 1959 الى غاية جوان 1959 ،
3. عملية الشرارة (étincelle) التي مشطت أجزاء من الولاية السادسة و الأولى و الرابعة و الثالثة من 01 الى 15 جويلية 1959 ،
4. عملية التوأمتين – (Jumelles) بالولاية الثالثة بمراحلها الثلاثة من 22 جويلية 1959 إلى غاية أفريل 1960،
5. عملية الأحجار الكريمة (Pierres PRECIEUSES) بالولاية الثانية الشمال القسنطيني بداية من نوفمبر 1959 إلى غاية جوان 1960م⁴.

1. لمحة عن الولاية الثالثة و عملية التوأمتين (Mont Viso – Jumelles- Mont Pelvoux):

كان من مقررات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تقسيم الجزائر إلى ستة ولايات و تحديد حدودها بالتفصيل، شملت حدود الولاية الثالثة –بلاد القبائل ما يلي :

في الشمال : سوق الإثنين ،كوربي مارين ،

في الجنوب : طريق الجزائر العاصمة إلى سطيف و الطرق الواصلة بين البرج و المسيلة و عين الحج و سور الغزلان و عين بسام و باليسطرو ،

في الغرب : كوربي مارين ، أثنتيت بني عيشة ،

في الشرق : سطيف و خراطة و سوق الاثنين ،قسمت الولاية الثالثة الى اربعة مناطق و كل منطقة تتكون من نواحي⁵ .

يقصد بعملية التوأمتين منطقتا القبائل الكبرى والصغرى و هي الترجمة الصحيحة لكلمة -JUMELLES- عكس ترجمتها الخاطئة بالمنظار⁶، كانت العملية تحت الإشراف المباشر للجنرال شال، و تم إقامة مقر القيادة بأعلي قمة جبل شلاطة بسلسلة جبال بجاية أين يوجد مقر قيادة الولاية الثالثة (أرطوا- شلاطة)⁷، جرت أطوار العملية على ثلاثة مراحل بداية من يوم 22 جويلية 1959 الى غاية 07 أوت 1959 و المرحلة الثانية من 08 أوت الى غاية 17 أكتوبر 1959 وهما موضوع هذه الورقة البحثية قيد الدراسة، و مرحلة ثالثة من 18 أكتوبر إلى غاية 03 أفريل 1960⁸.



2.الهدف من العملية :

حسب ما جاء في تقرير الجنرال جاك فور-Jacques Faure- الذي كان قائد ميدانيا في عملية جيمال فإن

الهدف من شن هذه العملية بمنطقة القبائل الكبرى- Opération Pelvoux هو :

-تدمير القدرات القتالية لوحقات جيش التحرير بالولاية الثالثة،

- تهدئة المنطقة ، والقضاء على كل اشكال الدعم اللوجستيكي،

- تحرير سكان المنطقة من "الخوف والتهديدات"،

- كذلك القضاء على قيادات جيش التحرير الوطني للولاية التي تعتبر ملجأ لهم نظرا لطابعها الإستراتيجي

وتضاريسها الوعرة وتوفرها على غطاء غابي كثيف⁹.

3.النطاق الجغرافي للعملية :

تعتبر عملية جيمال أطول عملية عسكرية حيث شملت ثلاثة مراحل ،إنطلقت في مرحلتها الاولى في 22

جويلية 1959 تحت قيادة "الجنرال شال" ومشاركة الجنرال " فور " ، في كامل قطاع منطقة شرق الجزائر

Z.E.A، من شمال الصومام إلى غاية قطاعات بوغني ،سيدي عيش و أقبو أي من حوض الصومام إلى جبال

البيان و جرجرة¹⁰ .

4.القوات المشاركة في العملية (Mont Pelvoux):

عرفت هذه العملية إشراك قوة عسكرية كبيرة حيث قدرت حسب ما جا في التقرير:

- في المرحلة الأولى للعملية من 22 جويلية إلى أوت 1959 : كان مجموع القوات الفرنسية المشاركة في

العملية 5250 فردا،

- في المرحلة الثانية للعملية من 08 أوت إلى غاية 17 أكتوبر 1959 :كان مجموع القوات 4850 فردا¹¹.

5. الوحدات القتالية المقحمة في العملية :

أ قوات تابعة لمنطقة شرق الجزائر Z.E.A:

19- كتيبة مشاة خفيفة- TYPE 107 - ،



- 02 كتائب مدرعات ،

- 04 بطاريات مدفعية ،

- 01 كتيبة هندسة عسكرية (03 سرايا)،

- 02 مفرزتين لمغاوير القنص Commandos de Chasse،

- 13 مجموعة متنقلة للأمن G.M.S¹²،

ب. قوات تابعة لمنطقة غرب قسنطينة Z.O.C:

- 05 كتائب مشاة ،

- 01 مفرزة مغاوير قنص ،

- 1 مجموعة متنقلة للأمن G.M.S.

- فصيلة هاون.

ج. بالنسبة لوحدات الاحتياط العام Moyens Reserve General:

خلال المرحلة الأولى للعملية من 22 جويلية الى 07 أوت 1959 :

- 11 كتيبة مشاة ،

- 09 بطاريات مدفعية ،

- 01 فوج مدرع .

خلال المرحلة الثانية للعملية من 08 أوت إلى 17 أكتوبر 1959 :

7 كتائب أو افواج مشاة

4 بطاريات مدفعية

1 فوج مدرع .

هـ. بالنسبة للوحدات الإضافية (الإسناد):

- خلال المرحلة الأولى :



سرية إشارة ،

سرية هندسة ،

فصيلة اشغال كبرى للهندسة ،

حواجز هندسية و حواجز للطيران ،

03 مفاوز هيلوكبتر للتدخل D.H.I ، ووسائل داعمة اخرى .

- خلال المرحلة الثانية تدعمت بالوحدات التالية :

سرية اشارة

سرية هندسة ،

فصيلة كلاب مدربة للبحث والتفتيش ،

مفرزتي (02) هيليكوبتر للتدخل D.i.H ، وتجهيزات ووسائل تقنية اخرى¹³.

الملحق : 01 القوات المشاركة في العملية -المرحلة 1و 2-

TABLEAU DE REPARTITION DE LA DOCUMENTATION

B 2 / D.R.A.

REGIMENTS	Nombre d'unités	DEPLOI		DOSSIERS NECESSAIRES		Lieux Refuge (1)	Nombre dossiers		Observations
		1 ^{er} phase	2 ^{ème} phase	Secteurs	Katibas		Dr. ou Ka. P. Ref.		
1 ^{er} 10 ^{ème} RP.				334 et 324 ou complet	334 et 324	EN et AK.	4	2	(1) EN-Bo
6 ^{ème} RPMA	6	P 1		334.1 et 4, 324.1.2.4.5	334 et 324	EN et AK.	7	2	AK-Bo
3 ^{ème} RPMA	6	P 1		Bougie-ville 334.1 et 4, 324.1.2.4.5	334 et 324	EN et AK.	7	2	Mis-Mi B. Ou Bou
1/2 ^{ème} RT.	4	P 1		Sidi Aïch 324.1 et 4, 324.1.2.4.5. et Bougie + 324-3	334 et 324	EN et AK.	5	1	
29 ^{ème} RT.	4	P 1		Sidi Aïch 334.1 et 4, 324.1.2.4.5. et Bougie + 324-3	334 et 324	EN et AK.	5	1	
EN. P 2		P 2		333 et 334 ou complet	333 et 334	Mis	2	2	
3 ^{ème} DB. PM	3	P 2		333/1.2.3.4, 334/2.3	333 et 334	Mis	4	1	
2 ^{ème} RPMA	6	P 2		T-Ouzou 332 et 333 complètes, 334/2.3.	332, 333, 334	Mis	7	2	
5 ^{ème} REI	8	P 2		Azouga 333/1.2.3.4, 334 complètes	333 et 334	Mis-EN et AK	9	3	
EN. P 3		P 3		331 et 323 ou complet 334/1, 341/1.2	323-331 et 334		2		
5 ^{ème} RT	4	P 3		Pt-Nal. 331 complet-334/1. 323/3-4 et 341/1-2	323-331 et 334		5		
1 ^{er} RCP	6	P 3		Drn El 331, 341, 342 complètes	323-331-334		7		
1 ^{er} REP	6	P 3		Misou 323/3-4, 332/1.2, 334/1.	332-342	BO	7	2	
				Bouira 322, 323, 331 complètes 334/1, 341/1.2	331-334				
2 ^{ème} Dragons	3		Bouira	322 complète 323/1 et 2	322 et 323	BO	4	1	
Commandes de 1 ^{er} Air	3		Éléments Pelvoux		Salon leur emploi				

SHAT, 1H3464-D2, Opération Pelvoux 22juillet -17 octobre 1959

6. سير العملية :

أ. المرحلة الأولى من 22 جويلية الى 07 أوت 1959 :

تقرر مع المرحلة الأولى توجيه ضربات عنيفة في المناطق التالية :

إيفلاسن ، و منطقة أكفادو و جبال اقبو و الجهة الشرقية لقطاع عزازقة و بونعمان و بني غبري قطاع

سيدي عيش .

إبتداء من يوم 23 جويلية 1959 :

تم التركيز على قطاعات أقبو و البويرة و تيزي وزو و ذراع الميزان و برج منايل و بجاية .

ب. المرحلة الثانية من 08 أوت إلى 17 أكتوبر 1959 :

شملت قطاعات برج منايل و ذراع الميزان و تيزي وزو و عزازقة .

عرفت هذه المرحلة تضيق الخناق على كتائب جيش التحرير الوطني بالمنطقة و التكثيف من العمل

البيكولوجي على السكان بغرض التهدئة - PACIFICATION - و تكثيف تواجد القوات الفرنسية بالمنطقة و

إطلاق عمليات تفتيش و مراقبة واسعة داخل التجمعات السكانية لقطع كل أشكال الإمدادات¹⁴ .



الملحق 02 :النطاق الجغرافي لعملية جيمال بالقبائل الكبرى- Pelvoux



SHAT, 1H3464-D2, op. cit.

الملحق 03 :مراحل عملية جيمال بالقبائل الكبرى Pelvoux و الصغرى Viso



SHAT, 1H3464-D2, op. cit.

7. نتائج العملية (المرحلة الأولى و الثانية - Mont Pelvoux) حسب التقرير :

- 1460 شهيدا في صفوف جيش التحرير الوطني،
- توقيف 1323 شخص ،
- إرسال 85 للمحتشدات ،
- حجز 14 سلاح جماعي ، أكثر من عشرة قطع عثر عليها في المخابئ ،
- حجز 190 سلاح فردي (P.M et F.G) ،
- حجز 1066 سلاح فردي (P.A et F.C) ،
- تحطيم 570 مخبئ ،
- حجز آلات راقنة و عتاد آخر متنوع¹⁵.

8.. فيما يخص جانب التهدئة – العمل البسيكولوجي للسكان - Pacification :

كان الهدف الأساسي من العمليات العسكرية للجنرال شال هو تهدئة الوضع في الجزائر عسكريا و إجتماعيا من خلال النشاط العسكري و كذلك العمل النفسي المصاحب للعمليات العسكرية -Pacification- حيث بعد نهاية "عملية جيمال" و حسب ما جاء في التقرير عن نتائج عملية التهدئة أنه :

- تم إعادة إسكان المواطنين و تهيئة و تصليح بعض المساكن ،

- تم تجميع المواطنين بالقرى و إقامة مجموعات الدفاع الذاتي لحمايتهم ،

- في هذه القرى يستفيد المواطنين من خدمات صحية مجانية مقدمة من طرف المساعدة الطبية المجانية

(AMG- Assistance médicale gratuite) ،

- الاستفادة من مدارس و مراكز للنساء لتعلم الخياطة و بعض الحرف و كذلك إنشاء نوادي للشباب¹⁶.

خاتمة

في الأخير يمكن اعتبار نتائج عملية جيمال في شقها الخاص بالقبائل الكبرى - Pelvoux - الولاية الثالثة

ثقيلة على وحدات جيش التحرير الوطني وذلك نظرا لـ :



- عدد القوات المسخرة في العملية و طول مدتها ،
- الاختلال الكبير في موازين القوى والوسائل المتاحة لدى الطرفين،
- الضغط و الحصار و العمل النفسي الذي كان قبل و أثناء العملية و بعدها ،
- رغم تبني قيادة جيش التحرير الوطني لإستراتيجية مضادة للتكيف مع تلك العمليات العسكرية الكبرى خاصة بعد عملية التاج بالولاية الخامسة و الرباط بالولاية الرابعة، إلا أن ضخامة العملية بالولاية الثالثة و عدد القوات و العتاد المقحم و غلق كل منافذ التموين حال دون تحقيق نتائج إيجابية كبيرة في العملية ، حيث استطاعت وحدات جيش التحرير بعد عملية جيمال إعادة التكيف مع التكتيك الحربي الفرنسي الجديد و مواجهة العمليات الكبرى خاصة في العمليات الباقية بتحقيق نتائج إيجابية.

الهوامش :

¹ الجنرال جاك فور : ولد في 02 مارس 1904 ببوردو فرنسا، دخل أكاديمية سان سير العسكرية و تخرج منها، تقلد عدة مناصب منها قائد كتيبة ثم الفرقة 64 بجبال الألب عام 1938، أسس حركة الشباب و الجبال و في 1942 إنتحق بالمغرب ليحضر لنزول الحلفاء و في عامي 1945-1946 تقلد قسم دراسات القوات المحمولة جوا ثم رئيس المكتب الثالث و قائدا للفرقة 27 مشاة بالجزائر الى غاية 1960، تضامن مع تمرد 1961 حكم عليه ب 10 سنوات سجنا ثم أعيد للخدمة برتبة لواء سنة 1974، توفي ب باريس يوم 09 افريل 1988، تقلد العديد من الأوسمة منها وسام الطيران و الجوقة للمزيد :

Revue JEUNESSE et MONTAGNE . n 149. Juin 1988 .

² موريس شال : ولد في 05/ 09/ 1905 بفرنسا إنتحق بالمدرسة العسكرية و تخرج منها ملازما أولا سنة 1925 و التحق بمدرسة الطيران بعدها طيارا حربيا و في الحرب العالمية الثانية عين رئيس مصلحة الإستعلامات الجوية ، ثم نائب رئيس الأركان الجوية، تقلد رتبة جنرال في 1949، إشتغل بمناصب وزارية ثم مع عودة ديغول للحكم 1958 عين قائدا عاما للقوات الفرنسية بالجزائر عرف بعملياته العسكرية الكبرى و الخطوط المكهربة، أنظر محمد الشريف، "أندري موريس وأسلاكه الشائكة"، جريدة المجاهد، عدد 11 نوفمبر 1957.

للمزيد : Maurice Challe ,notre révolte ,PRESSE DE LA CITE ,PARIS, 1968 .

³الأخضر بوطامين،الولاية الثانية تفشل مخطط شال ،مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 130-1991،131، ص ص 40 – 41 .

⁴أ.د أحمد مسعود سيد علي،برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية،مجلة البحوث التاريخية،قسم التاريخ،جامعة المسيلة،المجلد 02،العدد 02،2018،ص ص 136-143 .

⁵ يحي بو عزيز،الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962،دار الأمة للطبع و التوزيع،ط 2004،الجزائر،ص ص 80-88.

⁶ صالح بلحاج،مخطط شال و أثره في حرب التحرير الوطني،مجلة مصادر،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954،العدد 12،2000،ص ص 178 .

⁷صالح بلحاج، المرجع السابق،ص 179 .

⁸ SHAT,1H3464-D2, Rapport du général Faure cdt Z.E.A. ET 27° D.I.A. sur l'opération PELVOUX .P 4.

⁹ SHAT,1H3464-D2, OP CIT .P. P 1- 2 .

¹⁰ SHAT, ,OP .CIT ,P 1.

¹¹ SHAT,1H3464-D2, **Opération PLVOUX' ANNEX NUM 01' VOLUME DES UNITES .**

¹² SHAT,1H3464-D2, OP CIT . p 03.

¹³ **Ibid .**

¹⁴ **Ibid.** .p 04 .

¹⁵ **Ibid.** .p 05 .

¹⁶ **Ibid** .p 06 .



ملاحق : تقرير الجنرال جاك فارو حول عملية جيمال (المرحلة الأولى و الثانية - Mont Pelvoux) :



